

بالإضافة الى اللب وانه هو نفسه كان منخدعاً بجلم باطل او خيال زائل
وقال ثالث ان الانسان الذي تغلب اخلاقه الخسيسة على الشريفة
يكون منحطاً في درجة الانسانية وان الذي يستولي عليه الهوى لا يبقى له هدى
وان الذي تسترقه الشهوات يُحجَب عن نفسه نور العقل حتى تنفس في الظلام
فاذا زحزحت التربية ذاك الحجاب الكثيف بزغ العقل على نفسه كما تبرغ الشمس
على الدنيا من وراء الغمام وتبر ما كنيها بنور لا يخجول ولا يتقطع الا عن
يحول عنه وجهه وتلاشي الهوى كما يتلاشي الشهاب الذي يسطع في الليل طريقة
عين ثم يغيب فلا يعرف من اين اتي ولا الى اين مضى ولا يدري له حركة
مطرودة ولا اسيره اتجاه معلوم

وقالوا جميعاً ان من تقي التربية من تغلب هواه على عقله ومن رجحان
صفاته الحيوانية على صفاته الانسانية يتسنى له ان يجمع شهواته كافة او يمدّها
بحيث لا يبقى معها عبداً للخوف الكاذب ولا زبوناً للامل الخائب ولا يحمض حسد
الحساد ولا ينجسه الحزن ولا يستطيعه الفرح بل يسير بسكينة في سيل العمر وهو
غير مبال بالوجدان ولا مكترث بالحرمات كما تسير الشمس في مدارها ولا تبالي
بالريح عصف ام ركبت ولا تعبا بالغيوم تراكت ام اقتشعت . انتهى

العرب

(تابع لما قبل)

اما صفات الأعراب الادبية فلم تتغير عما كانت عليه في زمن جاهليتهم
قد واقفوا الوحش في سكنى مراتها وخالفوها بتقويض وتنقيب
فهم كما تقدم قبائل ظعن غزاة تضرب في اليد اتجاهاً لموارد الكلا وارتباداً

للسارح الطيبة والماء يؤثرون شظف العيش وخشونة البداوة على الترف ورقة
 الحضارة فهم اقرب الى الفطرة الاولى وابعد عما ينطبع في النفس من سوء
 الملكات التي يدعو اليها تنازع البقاء في المدن الكبيرة لا يكذبون ولا يمحرون ولا
 يداهنون ولا يؤالسون ولا يفحشون في القول ولا يقيمون على الخسف ولا
 ينكثون العهد ولا يصبرون على نار حتى ينتقموا من عدوهم بما جنت يداؤ قال
 عمرو بن كلثوم

الا لا يجهل احداً علينا فنجبل فوق جمل الجاهلينا

ولعل ذلك ناشئ فيهم عن بدم عن القضاء لانهم لو كانوا يعانون الاحكام
 لقد البأس فيهم . ومن محامدم الكرم والجود فهم يضيفون نزلاءهم قلوام
 كثروا لا يسألونهم جهة القصد قبل ثلاثة ايام وكلما طرق زائر انحاز الى الضيافة .
 ومن عوائد الطواف على الحضور بقهوة البن دفعات متوالية وهم لا يسكون
 في الفتيان الا ما يكفي ثلاث جرعات فان ملأوه وجب على الضيف الرحيل لان
 ذلك علامة الحقد . ولم في الكرم اريحية غالبية تروى عنها احاديث مأثورة
 وحسبك شاهداً على ذلك انهم يوقدون ناراً يسمونها نار القرى ليعشوا اليها
 الضيوف قال حاتم الطائي يخاطب عبداً له

اوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من يمر

ان جلبت ضيفاً فانت حر

ويستدلون بنباح الكلاب على قدوم الضيف وربما استنج في الليل البهيم اذا
 ضل فجأته الكلاب فاسرعوا اليه قال ارطاة بن سبية في بعض افتخاره
 واني لقوام الى الضيف مؤهناً اذا اغلق السار الخيل المواكل
 دعا فأجابته كلاب كثيرة على ثقة مني بها انا فاعل

وما دون ضيفي من تلادٍ تحوزُهُ يد الضيف الا أن تصان الحلائلُ
ومن محامد صيانة العرض وقصر النساء في اخدارهن فاذا ارتحلوا من مكان
الى آخر حملوهن في الهودج واحتاطوا بهن. ومن عوائدهم انهم يشهدون نساءهم
الحروب ويقيمونهن خلف الرجال ليقاتلوا مستبشرين في الدفاع عنهن فلا يفشلوا
مخافة العار بسي الحرم قال عمرو بن كلثوم التغلبي

على آثارنا بضر حسان فماذر ان قسّم او تهرنا
اخذن على بعولتهن عهداً اذا لا قرا كتاب ملهنا
ليستأبن أفراساً وبيضاً وأسرى في الحديد مرنينا
يقتن جيادنا ويقلن لسنم بعولتنا اذا لم تمنعنا

وقد بلغ من شدة محافظتهم على العرض وخوفهم من عار الفضيحة انهم كانوا
يبدون البنات اي يدفنونهن احياء مع انهم لا يسيئون معاملة النساء ولا يمتحنونهن
ولا يستحقون باقدارهن وكثيراً ما نبغ فيهن من ذوات الحصافة في الرأي
والبسالة في المعارك والبلاغة في نظم الشعر من يفخرون بهن ومن الشواهد
القريبة على ذلك ان احدى البدويات واسمها غالية كانت زعيمة على قبيلة منهم
في حرب القائد الباسل المشهور ابراهيم باشا مع الوهابيين

اما الحضرة فهم اخلاط من العرب والامم التي تغلبوا عليها من سائر
اجيال البشر بعد ان جمع الاسلام كلمتهم وفرق الشقاق الروم فاستباحوا مدنهم
وخضدوا شوكتهم ودحروهم عن سوريا ومصر وبعد ان استتب لهم القلب على
ملك القياصرة اجتاحت دولة الاكاسرة

فبات ايوان كبرى وهو منصعج كشمل اصحاب كبرى غير ملتئم
ثم تقدموا من جهة آسيا الى الهند والسند فالصين ومن جهة افريقيا الى

اوربا حتى ازاسط فرنسا وكان النصر موحداً الاكثاف لهم ايما توجروا ثبتت
 اقدامهم في جميع الامصار وامتزجوا بشعوبها منذ اقرن الاول للهجرة وثالثت
 منهم في آسيا وافريقيا واوربا دول بلغت من الحضارة والمدنية وعلامة الملك
 وبسطة العمران ما لم ينفذ سواها في غابر الزمان وكلها لم تثبت على غير الدهر
 وطوارق الحدثان فادلت بغيرها ولم يبق الامة العربية من سابق عبدها ورثت
 فخرها الا هذه اللغة التي تتنازعها عوامل النقاء من جمع الجاهات . ومعلوم ان
 اللغة من اخص ما يميز به امة عن اخرى وهي انا تقوم بالذين ينطقون بها
 وثبت بدياتهم وتغير طرق التفاهم بها بتغير عوائدهم واخلاف منازعهم وتباين
 مقاصدهم واذا كان الذين يتكلمون بهذه اللغة اشتاتاً متفرقين بين امم سبقتهم في
 حابة تنازع البقاء كما هو ثابت بالبيان فلا بدع ان كان مصير هذه اللغة الى
 ما نراه من الانحطاط حتى صار اهلها يستكفون من اتكلم بها ولا يبولون في
 قراءة العلوم التي نبع فيها اسلافهم الا على لغة اجنبية فالذي يؤثر التعق في علم
 الشريعة مثلاً لا يمد بارعاً مستحقاً للشهادة الا متى درس هذا العلم في اللغة
 الفرنسية وكفى بذلك برهاناً على انحطاط الامة العربية في هذا العصر

على ان انحطاط العرب من حيث الخصائص المعنوية اشد اثراً في
 اخلاقهم من حيث الخصائص الحسية ولا سيما في الامصار التي تغلبوا فيها على
 الاجيال الراقية في سلم البشرية كما في سورية حيث امتزجوا بالاراميين والعبرانيين
 وهم اخوان لهم بالمتحد والروم وهم من السلائل الراقية كما سيجيء فتشأ ثم امة
 ممتازة متفردة بمحاسن الصفات . واذا نظرت الى الحضرة في جميع انحاء سوريا
 تبينت شيئاً من الاختلاف في السمات والعادات مرجعه الى تأثير الاهوية
 واختلاف مواقع البلدان في الغالب مع ما رشح من ذلك بالوراثة . على ان

قاعدة هذا القطر دمشق واهلها هم مثال الامة العربية المتمصرة المتمدنة العريقة
 في المختد الممتازة بشرف السؤدد . هناك ترى العنصر العربي متغلباً وحالة
 المدينة لم تزل على ما كانت عليه في ايام الدولة الاموية غير متغيرة الا قليلاً
 لان الدمشقيين ثبتوا على عوائدهم القديمة فلم تؤثر فيهم الاحداث الغربية
 يض الوجوه كريمة احاسبهم شم الانوف من الطراز الاول
 فترى سيماء النجابة وامائر الترف والنعم بادية على محناتهم وهيناتهم كأن نضارة



سوق من اسواق دمشق

بلادهم تبارت مع غضارة عيشهم فتهياً بهما الاستعداد الطبيعي لقبول انبساط
 النفس على اتم صورة لذلك كان الدمشقيون حسان الخلق لونهم اليياض المشرب

بحمرة رؤوسهم الى الشكل المستدير وعيونهم نجلى سود طويلة الهدب وافواههم صغيرة وشفاههم رقيقة واسنانهم صلبة قوية ناصعة البياض وقدودهم ربعة الى السمن مترهلة العضل غالباً ومزاجهم دهوي بلغني واخلاقهم على جانب من اللطف والدماثة والكياسة واللين والموادعة ويغلب عليهم حب الملذات والتأنق بالمطعم والملبس وهم شديدو التمسك بالعقائد الدينية الا انهم اقل تعصباً من سائر السورين

ولا يسعنا في هذه العجالة ان نأتي على وصف الحضر في سائر الامصار السورية لما يقتضيه من التطويل الذي يضيق عنه المجال في هذا المقام كما اننا لا نرى ندجة لاشباع الكلام عليهم واستقرأ احوالهم واستيفاء البحث عن طبائعهم وعوائدهم واخلاقهم في سائر الامصار التي يوجدون فيها فتجئزئ بالاماع الى ما طرأ عليهم من التغير لا متزاج الدم العربي بغير من الاجيال المختلفة . فقد اختلطوا في مصر بالتمبط فتألفت الامة المصرية على ما سبق لنا بيان ذلك في الجزء الثاني من هذه المجلة . واختلطوا في افريقيا بالزنج والحبشة كما اختلطوا بهم في العربية من قديم الزمان فتغلب العنصر الزنجي كما يرى في اليمن . وامتزجوا في افريقيا الشمالية بالبربر على ما سبق لنا بيانه في هذه المجلة ايضاً . واختلطوا في اوربا بالسلالة اللاتينية بعد تغلبهم على الاندلس الا انهم انقرضوا منها الآن فلم يبق الا اثر الدم العربي في قبائل من الاسبان والبرتغال بدليل ما يرى من المشابهة في ملامحهم وهيئاتهم وطباعهم وما في لغاتهم من الالفاظ العربية الى غير ذلك . واختلطوا بالمنغول في ملقا وجزائر السند والصين وغيرها واول من دخل الصين من العرب سرية مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي انقذها الخليفة ابو جعفر المنصور سنة ٧٥٥ م لنجدة امبراطورها تسو تسنغ فتوطنوها وتعاقبوا فيها

فتكاثروا وهم الآن يبلغون ملايين عديدة الآن ان العنصر المغولي غالب عليهم .
واختلطوا في الهند بالهنود وفي العجم بالفرس وبناءً عليه كثر الاختلاط بين
الحضر في السخات والعوائد والاخلاق وكانت الارجمية للعنصر الغالب والله اعلم

﴿ معرفة ايام السنة ﴾

نشر ما يأتي من رسالة وردت في هذا المعنى من حضرة موقها الفاضل قال
قد وجدت طريقة لمعرفة ايام السنين الماضية والآتية سهلة ومضبوطة
جداً بدون تطويل ممل وحساب ممل كباقي الطرق التي عثرت عليها من قديمة
وجديدة وهي رسالة بأمل نشرها في مجلثكم النراء ليعم نفعها . والطريقة هي
ان تكتب

يناير ٣ فبراير ٦ مارس ٦ ابريل ٢ مايو ٤ يونيو ٠

يوليو ٢ اغسطس ٥ سبتمبر ١ اكتوبر ٣ نوفمبر ٦ ديسمبر ١

ثم تكتب هذه الاحرف ا ب ج د . فحرف الالف يوضع تحته عدد اليوم
المطلوب معرفة من الشهر . وحرف الباء يوضع تحته العدد المقابل للشهر من
الجدول المتقدم . وحرف الجيم يوضع تحته عدد السنة المطلوبة . وحرف الدال
يوضع تحته الخارج التقريبي لقسمة السنة على اربعة . ثم تجمع هذه الاعداد وتقسّم
على عدد ايام الاسبوع اي ٧ فان كان الباقي صفراً كان اليوم المطلوب معرفته
هو يوم السبت وان كان واحداً كان يوم الاحد او اثنين كان يوم الاثنين
وهكذا

مثلاً اذا اردنا ان نعرف ما هو اليوم الواقع في اول نوفمبر سنة ٩٧

نجري العمل هكذا